

تأملات الجمعة العظيمة

مواساة لامنا مريم العذراء الطاهرة



أنا: ما بك يا امي؟ لا احب ان اراك في هذه الحالة، كأنّ سيف من حزن دخل وانغرس في قلبك.

امي(مريم العذراء): كيف لا تريدني أن احزن وانا أرى ابني يساق كالسارق الذي يكفر عن جريمته، وكل ما يريد فعله هو تطبيقاً لمشيئة أبيه السماوي ولتخليص نفسك أيها الانسان. وأنت كيف قابلت هذا الحب؟ أليس من الغريب ان تقابل هذه المحبة بالغدر والخيانة، ليس من الاعداء ليسوع بل من أقرب المقربين، عجيب أمر هذا الشخص الذي أكل وشرب مع يسوع، ورأى محبة يسوع المضحية وسمع أسى تعاليم المعلم العظيم. هل عرفت عن من أتكلم؟ نعم إنه يهوذا

الاسخريوطي واحد من الاثني عشر. لقد باع يسوع بثلاثين من الفضة، لقد باع رب الكون من أجل شيء مادي فاني. ومع هذا كله كان ليهودا بعد خيانتة فرصة للتوبة ومع ذلك أصرّ على مكوثه في طريق الخطأ وقرر الانتحار. أنت أيها الانسان ما زالت لديك الفرصة للرجوع الى طريق الرب. ارجع عن طريقك يا بني الى الله تائباً وفتحاً قلبك للرب يسوع الذي حمل خطاياك في الصليب، فتتغير حياتك وتصبح إنسان جديد.

أنا: يا يسوع العزيز جدا ، أسألك أن تغفر لي جميع خطاياي و على الضرر و الاساءة للذين سببتهما لنفسي و لحضرتك و للأخرين ، أصلي بخشوع طلباً للنعم ، كي أتجنب إغاظتك بعد ، و لأقدم كفارة وفقاً مشيئتك المقدسة جداً أطلب منك المغفرة عن أية اساءة قد أشارك بها في المستقبل و التي تسبب لك ألماً و وجعاً معك الى حقبة السلام الجديدة ليتسنى لي أن أصبح فرداً من عائلتك إلى الأبد. والان قولي لي يا امي ماذا استطيع ان افعل لمواساة قلبك الحزين.

صمت

ترتيلة: من جبل الحزن صفحة ٤٥٨

أمي: أريد أن أطرح عليك سؤال يا بني: ما هو اليوم موقفك أنت من آلام يسوع؟ هل ستفعل كما فعل بطرس وتقوم بانكاره بسبب ضعفك البشري وخوفك من الألم. ضع يا بني كل ثقتك بالرحمة الالهية التي سوف تمحي كل مخاوفك والتي ستجعل من نقاط ضعفك نقاط قوة تجعلك تجاهر كل العالم من اجل المسيح.

انا: يا قلب يسوع الكلي القداسة ، علمني أن أقبل الإهانات بإسمك القدوس عندما أعلن كلمتك بشكر متواضع. علمني أن أفهم كيف أن الإذلال و الألم و الإساءة يقربوني اكثر الى قلبك الاقدس علمني ان انكار الذات هو الاساس في العلاقة معك. ساعدني على قبول هذه التجارب بمحبة و بنفس سخية ، لكي أتمكن من تقديمها إليك كهدايا ثمينة لخلاص النفوس. ساعدنا يا يسوع الغالي ،

لنهنض بدون خوف بإسمك ، لنحمل شعلة محبتك في جميع الأمم. إمنح القوة لأولادك لتحمّل الإهانات التي سنتلقاها من قِبَل جميع أولئك الذين لا يؤمنون حقاً برحمتك، والآن يا أمي أراكي تزداديننا حزنا.

صمت

ترتيلة: انني سلمت ذاتي صفحة ٤٤٧

أمي: يا بني ان حزني ناتج عن تراجع موقف شعب المسيح، كانوا قبل عدة ايام يهتفون هوشعنا لابن داؤود والآن يصرخون اصلبه اصلبه، أهكذا يكافئ الذي يحب ويبذل. كل ما اريد ان تفعله يا بني هو ان تتخذ موقفا محدداً تجاه يسوع المسيح وليس ان يكون فيها تباينت مواقف كما فعل الناس ، فمنهم من أراد الخلاص على يده، ومنهم من أن أراد الخلاص منه. بعضهم كان يبحث عن وسيلة ليُمسكوه ويقتلوه كرؤساء الكهنة والكتبة، وغيرهم كانوا ينتظرون فرصة لتسليمه إلى الموت، ووقفَ غيرهم كثيرون متفرجين أو غير مُبالين، أو إهزامين ومتنكرين، فيما وقفت قلة من النسوة تُساند هذا المتألم البريء مؤمنةً ببراءته وألوهيته. وهذا كله يُشيرُ إلى مواقف البشر المُختلفة من يسوع.

أنا: يا أبتى اغفر لم لأنهم لا يعلمون ما يفعلون، أبعدهنا يا رب التردد والخوف، اجعل مواقفنا ثابتا وراسخة على طريق الصواب، واجعل منا جنود نضحي من اجل محبتك، وشهودا على بذل نفسك لخلاصنا. يا مريم امي ساعدينا على معرفة طريق الرب والابتعاد عن الخطيئة لخلاص نفسي وتمجيد الله. ارجوكي يا امي ان تعطيني من حزنك لمعرفة حجم الالم الذي يعتصر قلبك.

صمت

ترتيلة: حني علينا مريم صفحة ٤٤٦

أمي: والآن سأختتم كلامي عنك أيها الانسان، اذا قام يهوذا بتسليمه وخيانتة مرة، فأنت تقوم بخيانتة كل يوم. وأيضا اذا قام بطرس وشعب المسيح بانكاره مرة، فأنت تقوم بانكاره كل يوم بالتعبد للخطيئة وانكار واهمال المسيح. ألا ترى السيد المسيح في قمة حبه وبذله، ان المحبة تبلغ عمق اعماقها او ترتفع الى قممها حينما تصعد على خشبة الصليب. المحبة تختبر بالألم، نختبرها بالضيقة ونختبرها بالعطاء والبذل. الذي لا يستطيع ان يبذل هو انسان لا يحب أو انسان محبته ناقصة، أو انه يفضل ذاته على غيره. أما ان أحب فانه يبذل، وكلما زاد حبه زاد بذله، حتى يبذل كل شيء فان وصل الى كمال الحب، فانه يبذل نفسه بالصعود على الصليب. هذا هو الدرس الذي يجب ان تتعلمه اليوم يا بني في هذا اليوم العظيم، "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" (يوحنا ٣: ١٦). تعلم يا بني معنى المحبة، وحاول تطبيقه عوضا عن قوله مرات عدة بلا فائدة.

أنا: يا مريم امي ازرعني فيّ محبتك، وساعديني على خيانة الخطيئة وانكار الشيطان ونفسي تكريما لمجد اسم المسيح. ساعديني على ان اكون ابنا حقيقا لك ولابنك بالقول والفعل.

صمت

ترتيلة: انت الشفيح الاكرم صفحة ٤٦٦